مفهوم المعاجم اللغوية الحديثة في مصنفات فقة اللغة العربية

المدرس المساعد وديان عيسى حسن
الاستاذ المساعد الدكتور أنجيرس طعمة يوسف
قسم اللغة العربية/كلية الآداب/جامعة البصرة

الملخص:-

تناول البحث مفهوم المعجم اللغوي الحديث في مؤلفات فقه اللغة العربية من حيث الجدة والابتكار ، والتطور الكبير الذي شهده في الترتيب والمادة اللغوية وطريقة عرضها ، والامثلة والشواهد ، والوسائل والآليات العلمية المعتمدة في تأليفه .... وما إلى ذلك . وبين البحث مكانة هذا النظام المعجمي في المنظومة اللغوية المعاصرة ، ودورها الاساس فيه ، فهو جزء لايتجزأ منها . كما يلقي الضوء على الإسباب التي دعت المحدثين ممن بحث في فقه اللغة إلى إعتماده منهجاً رئيساً في مصنفاتهم ، مع إعادة النظر في الدرس المعجمي القديم .

وهذا ألامر أدى إلى تعدد الآراء وتباين وجهات النظر عند اللغويين العرب ، فقد كانوا في ذلك على أقسام :-

فمنهم من عدّ المعجم (نظاماً) لغوياً ، ومنهم من جعله (فرعاً) من فروع علم الدلالة ، ومنهم من يراه (قائمة) من المفردات ، ومنهم من يراه (درساً) من دروس العربية و (بحثاً) من بحوثها ... وغير ذلك من الآراء والدراسات والنظريات التي تعكس التلاقح العلمي والفكري في اللغة عامة .

وبعد هذا الاستقراء والعرض والتحليل يتوصل البحث إلى خلاصة موجزة لبيان المفهوم المعجمي وأسباب تعدده وتنوعه وأثره في الدرس العربي المعاصر .

كلمات مفتاحية: المفهوم المُعجمي،المفهوم المُعجمي،المفهوم المُعجمي،المفهوم المُعجمي،اللكسيكوفرافيا.

تاريخ الاستلام: ٢٠٢١/٠٥/٣٠ **تاريخ القبول:٢٠٢١/٠٧/٢٦**

The Concept of Modern Linguistic Dictionaries in the Arabic Philology Works

Assist. Lect. Weidin Assa Hassan
Assist. Prof. Dr. Ingers Thomas Youssef
Department of Arabic/ College of Arts/ University of Basrah

Abstract:

The research dealt with the concept of a modern lexicon in the literature of Arabic jurisprudence in terms of novelty and innovation, and the great development witnessed in the arrangement, material and presentation of the language, examples and evidence, and scientific methods and mechanisms used in his writing etc. The research also shows the place of this lexical system in the contemporary language system and its fundamental role in it. It also highlights why modernists who have researched philology have adopted it as a key approach in their literature while revisiting the old lexical lesson. This led to the multiplication of opinions and differences of views among Arab linguists, as they were divided into sections: Some of them considered the lexicographical system, some of them made it a branch of semantics, some of them saw it as a list of vocabulary, and some of them saw it as a lesson from Arabic and research from its research, in addition to other views, studies, and theories that reflect the scientific and intellectual discretion in the language in general. After this extrapolation, presentation and analysis, the research concludes with a brief summary of the lexical concept and the reasons for its variety and diversity and its effect on contemporary Arab lessons.

Keywords: Lexical concept, philology, scientific cross-fertilization, ways, lexicographie.

Received:30/05/2021 **Accepted: 26/07/2021**

المقدمة:-

واكب (البحث المعجمي) النهضة اللغوية المعاصرة ، وشهد تطوراً كبيراً ملحوظاً ، لأن هذا الأمر ارتبط مع تطور اللغة وانفتاح الثقافات بعضها على بعض وابتكار وسائل علمية وتقنيات متطورة ، الأمر الذي أدى إلى ظهور مصطلحات جديدة أو مستحدثة من مصطلحات قديمة ، وقد أتسم أكثرها بالغموض والخلط وعدم الدقة والوضوح في مفهومها ، لذا برزت حاجة ماسة لتأليف معاجم جديدة من اجل استيعاب تلك المصطلحات المتنوعة وبيان الغاية منها ، وهذا الامر لا يختص بالدرس اللغوي فقط وإنما يشمل كل العلوم المتطورة .

وقد تميزت هذه المعاجم عن سابقاتها من حيث (المنهج المتبع) وكذلك (المادة اللغوية) وآليات تعريفها وبيان تاريخها والغاية منها ودلالاتها ...، فنشأت معاجم أحادية اللغة ومعاجم ثنائية اللغة ومعاجم متعددة اللغات ، كذلك استعانت البحوث المعجمية بتقنيات علمية متطورة سهلت جمع المادة وتصنيفها ، وشملت وسائل آخرى كالرسوم والرموز والعلامات لتقريب المفهوم للمتلقين ، واصبحت هناك معاجم مدرسية ومعاجم ألكترونية محوسبة .

وفي الدرس اللغوي العربي المعاصر حظي البحث المعجمي بعناية كبيرة لايقل شأناً عن عناية علمائنا الاولين ، إلا أنّ الأمر أصبح أكثر دقة و تحديداً فأنمازت بالاختصار و الوضوح في مناهجها ، كما شهدت تلك المعاجم تضيقياً ملحوظاً في استعمال الشواهد القرآنية ، وكذلك النثرية والشعرية ، واعتمدوا على وضع تعريف للمفردات .

ونشأت معاجم مختصة بكل فن من الفنون اللغوية ، فهناك معاجم مختصة بالدرس الصوتي ومصطلحاته ، ومعاجم مختصة بالدرس النحوي ومصطلحاته ، ومعاجم صرفية ومعاجم دلالية ومعاجم قرآنية ... ، ونحو ذلك .

وعرف هذا الفكر المعجمي الجديد بمصطلحات عدة أشهرها : -

(المعجم – Lexicon) ، أو القاموس – Dictionary ، أو المعجمية ، أو علم الالفاظ ، أو علم المعاجم – Lexicology ، أو فن صناعة المعجم – Lexicography ، أو علم المفردات – Lexicologie ، أو السيمية – Sememe ، أو ليكسيم Lixeme ، أو علم الدلالة المعجمية ، أو علم الالفاظ والمفردات ، ...) .

وأخذ هذا الفكر المعجمي الحديث مكانة أساسية في مؤلفات فقه اللغة الحديث وعلمها عند العرب المعاصرين ، فهو جزء لا يتجزأ من مكونها اللغوي إلى جانب مكوناتها الآخرى الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ... وما إلى ذلك .

إذ عمد اللغويون العرب إلى الموازنة بين المنهج المعجمي القديم والمنهج الحديث ، مستفيدين من التجارب السابقة ومحاولة إدراكها وتلافي الخلل والاضطراب فيها وإعادة النظر في الكثير من موادها اللغوية ، وفي الوقت نفسه لم يغفلوا عن مواكبة النظريات اللسانية الحديثة والمناهج المتطورة ، والاطلاع على الدراسات المعجمية الغربية وترجمتها للدرس العربي أو تعريبها ، أو السير على منوالها ...

ومن هذا المنطلق فقد تباينت مواقف الباحثين المعجمية في الدراسة والتأليف والتحقيق والبحث والتحليل والترجمة ، وهذا إلامر طبيعي لاختلاف المستويات الثقافية والاجتماعية والمنهجية في المدارس اللغوية المتبعة .

وقد ألفيناهم في ذلك على أقسام : فقسم يرى المعجم (نظام لغوي) إلى جانب الانظمة اللغوية الآخرى الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ، وقسم آخر جعل المعجم فرع من فروع (علم الدلالة) لأنّ وظيفته البحث عن معاني المفردات وعلاقته بالمعاني ألاخرى ، في حين نجد قسما آخر لا يرى في المعجم نظاماً لغوياً ولا فرعاً دلالياً ، و إنّما هو (قائمة) تضم مجموعة كبيرة من المفردات في اختصاص معين ولهدف معين ، ... وغير ذلك من الآراء والنظريات الحديثة التي تعكس التلاقح العلمي و الفكري والثقافي مع اللغات الآخرى .

وهذا ما سنوضحه في الصفحات الاتية : -

١) فالدكتور (عبد العزيز مطر) (1) يعد (المعجمات – Lexicology) فرعاً اساسياً من فروع علم اللغة العام ومنهجاً ثابتاً من مناهجها ، ولكي يؤدي هذا الفرع المعجمي وظيفته المرجوة لابد أن يتحقق به ما يأتي في كل كلمة من كلماته : -

١) الهجاء .
٢) طريقة نطق الكلمة .
٣) التحديد الصرفي والنحوي للكلمة .
٤) شرح الاستعمالات المختلفة للكلمة .
٥) بيان الاستعمالات التاريخية للكلمة ومظاهر تطورها .
٦) كشف أصول المفردات إذا كانت الكلمة مستعارة من لغات آخرى .

٢) وذهب الدكتور (محمد الانطاكي) (1) إلى أن (اللكسيكوغرافيا – Lexicographie) ، هو فرع من فروع (فقه اللغة) الذي كاد أن يستقل بنفسه للتطور الواسع الذي شهده .

ويأتي هذا الفرع بعد علم الأصوات (الفوناتيك و الفنولوجيا) مباشرة ، فالدكتور الانطاكي له منهجية مختلفة في ترتيب فروع (فقه اللغة) أو (علم اللغة) ، إذ رتبها على النحو الآتي : -

١) علم الاصوات (الفوناتيك و الفونولوجيا) .
٢) اللكسيكوغرافيا (علم المعاجم) .
٣) المورفولوجيا (علم الصرف) .
٤) السيمانتيك (علم الدلالة) .
٥) السنتكس (علم النظم) .
٦) الستيليستيك (علم الاساليب) .

وقد أشار المؤلف إلى أن (اللكسيكوغرافيا) عرفت عند علماء العرب بمسميات آخرى كـ : متن اللغة ، أو المعجمية أو علم المفردات ... الخ .

ويعنى علم المعاجم بالكلمات فقط ، ببيان معناها وتحديد الفصيلة التي تنتمي اليها (فعل ، اسم ، ظرف ، صفة ... الخ) ، و يبحث عن العلاقة التي تربط الكلمة بالفكر وتأثير ذلك فيها .

ويرى الدكتور الانطاكي أن (علم اللكسيكوغرافيا) يتفرع إلى فرعين : -

الاول : - (علم المورفولوجيا) الذي يعنى ببيان شكل الكلمة وصيغتها .

الثاني : - (علم السيمانتيك) الذي يعنى ببيان معنى الكلمة فحسب .

وقد وظف (علم الصرف) و (علم الدلالة) في (علم المعاجم) وجعلها فروعاً منه ، وهذا التقسيم لم يأخذ به الدرس اللغوي العربي ، ويبدو أن مرجعياته تنبثق من المدارس الغربية التي تأثر بها الدكتور الانطاكي فضلا عن رؤيته الشخصية .

٣) أما الدكتور (علي عبد الواحد وافي) (1) فقد جعل (اللكسيكوغرافيا – Lexicographie) أي ((علم المفردات)) ، ضمن (علم الدلالة – Semantique) ويرى أن (علم المفردات) هو فرع من فروع علم الدلالة بل ابرز فروعه الذي استقل وأصبح الان موضوعاً قائماً بذاته ؛لأنّه يدرس أموراً كلية، ويسعى إلى كشف القوانين العامة التي تخضع لها الظواهر الدلالية ، إذ صنف الدكتور وافي (علم المفردات) و (علم البنية) و (علم التنظيم) و (علم الأساليب) ضمن (علم الدلالة) الذي يشكل هو مع (علم الفونتيك) معاً أهم فروع (علم اللغة) وأنضجها وأكثرها دقة .

ويعرف الدكتور وافي (اللكسيكوغرافيا – Lexicographie) أي علم المفردات بأنه علم يختص بـ ((البحث عن معاني الكلمات ومصادر هذه المعاني ، واختلافها في لغة ما باختلاف عصورها وألامم الناطقة بها ، وموت بعض معاني الكلمة ونشأة معان جديدة ، والعوامل المختلفة التي ترجع اليها هذه الظواهر ، والنتائج اللغوية التي تترتب على كل منها ، والقوانين التي تخضع لها في سيرها ... وما إلى ذلك)) (1) .

٤) كذلك ذهب الدكتور (كمال بشر) (2) الذي يرى أن (المعجم) هو ليس فرعاً من فروع (علم اللغة) ، أنما هو ((شظية من شظايا علم المعنى ، ونحن (أي المؤلف) بهذا السبيل نأخذ ...)) (3) ، وذلك لأنّ ((علم المعنى يشمل في دائرة اختصاصه البحث في معاني التراكيب ومعاني المفردات ، ويمكن لذلك أن نقرر أن العلاقة بين (علم المعنى والمعجم علاقة العام والخاص) ...)) (4) .

ومن هنا يتبين أن الدكتور بشر لا يولي المعجم الاهمية التي يوليها لعلم المعنى ، و واضح أنه لا يهتم بدراسته واستقصائه ، لأنه يدخل في ضمن دائرة أوسع وأشمل وأكثر نضجاً و دقة ألا هو (علم المعنى) .

٥) والدكتور (محمود فهمي حجازي) (5) ، اتبع المنهج نفسه الذي انتهجه الدكتور وافي والدكتور بشر ، إذ ربط المستوى المعجمي بعلم الدلالة ، قائلاً : ((لاتقوم البنية اللغوية على مجرد تتابع الاصوات المكونة للأبنية الصرفية في نسق الجملة ، بل لابد أن تكون هذه الرموز حاملة للمعنى . وتعد قضية الدلالة من أقدم قضايا الفكر في حضارات مختلفة ، أسهم فيها فلاسفة ومناطقة ولغويون وبلاغيون وأصوليون من العرب وغيرهم ، وتقدم البحث الدلالي في إطار علم اللغة الحديث من جانبين ، فمن الناحية المنهجية حدث تقدم في نظرية الدلالة ومن الناحية العلمية كان التقدم في إعداد المعجم ...)) (6) .

فقد اتضح من خلال رؤية حجازي للمستوى المعجمي العربي الحديث أنه لا يأخذ قدراً كبيراً من عنايته ، حيث عدّه فرعاً خاصاً من فروع المعنى العام ، لذا جاء حديثه عن المعجم متداخلاً مع حديثه عن علم المعنى ، فالعلاقة بين المعنى والمعجم هي علاقة الخاص بالعام أو علاقة الأصل بالفرع .وأكد الدكتور حجازي على ضرورة استعانة المعجم بالدراسة الصوتية ، لأن وظيفتها أن تميز بين معاني الكلمات على المستوى المعجمي كالتنغيم والنبر... وغيرهما من الفونيمات التي تمتاز بدور مهم في بيان معاني الكلمات .

ونلحظ أن الدكتور حجازي لم يقدم جديداً على المستوى المعجمي على الرغم من اهمية آرائه ونظرياته في المستويات اللغوية الآخرى ، فما جاء به في الدرس المعجمي كان قد طرحه غيره من العلماء العرب المحدثين .

٦) وقدم الدكتور (تمام حسان) (1) رؤية جديدة في البحث المعجمي المعاصر ، وإن لم تأخذ صداها ألا أنها اغنت الفكر العربي بنظريات حديثة مبتكرة ، وهذه الرؤية تتمحور حول المعجم (هل هو نظام من أنظمة اللغة كما هو النظام الصوتي والصرفي والنحوي ؟) .

وجاءت إلاجابة عن هذا السؤال بعد أن عقد الدكتور تمام مقارنة بين ألانظمة الثلاثة وبين المعجم من خلال :

١) العلاقة العضوية والقيم الخلافية بين المكونات .
٢) الصلاحية للجدولة .
٣) عدم إمكان الاستعارة بين لغة ولغة . (2)

وعلى أساس هذه الموازنة توصل الدكتور تمام إلى أن (المعجم لا يعد نظاماً من أنظمة اللغة ؛ لانه لاتتوفر فيه مقومات النظام ومعاييره ، وإنما هو (قائمة) من الكلمات التي يستعملها المجتمع اللغوي ، وهذه الكلمات في حالة نمو مستمر وتطور دائم نتيجة لتوفر ظاهرتي الارتجال والتوليد في منهجه التي هي في طريقها إلى العرف اللغوي . وذهب الدكتور تمام إلى أن (المعجم) وإن لم يكن نظاماً إلأ أنّه جزء لا يتجزء من اللغة بصورة عامة وليس العربية فحسب ، وتشكل (الكلمات) المحور الاساس للمعجم و وظيفته الرئيسة ، إذ يخلو منها ما يسمى بـ (المعنى المعجمي) ، وهذا المعنى جزء من اللغة ومن آليات تراثها وتطورها ، وهو يختلف عن المعنى الوظيفي الجراماطيقي ، وعن المعنى الدلالي والاجتماعي .

ويشترط الدكتور تمام للعمل المعجمي أن تتوفر فيه ما يأتي :

١) الهجاء .
٢) النطق .
٣) التحديد الجراماطيقي .
٤) الشرح . (1)

فإذا توفرت في المعاجم هذه الوسائل الإيضاحية ، كان التأليف المعجمي في قمة ذروته العلمية و الوظيفية واللغوية – كما يرى المؤلف - ، إلا أنه في حقيقة الأمر لم يقدم أي معجم من المعاجم الحديثة بصورة دقيقة خالية من الخلط والخلل والقصور عن إعطاء الكثير من المعلومات المهمة اللغوية وغير اللغوية ، لذا وجه لهذه المعاجم الحديثة الكثير من النقد والاستدراك من قبل المؤلف ومن سار على منواله من الباحثين المحدثين .

توصيات للتأليف المعجمي في العصر الحديث : -

وقد قامت مجموعة أخرى من العلماء العرب المحدثين بأصدار العديد من التوصيات لمن أراد الخوض في الحقل المعجمي ، ومنهم :

١) الدكتور (إبراهيم أنيس)(1) ، بعد أن استعرض سلبيات المعاجم القديمة والخلل والقصور الذي نتج عنها ، وبعد أن لاحظ أن أصحاب المعاجم يقلدون بعضهم بعضا ، ويتأثرون بعضهم ببعض ، فقد جاءت أغلب المعاجم الحديثة مع منهجها الجديد ومادتها اللغوية المعاصرة إلا أنها أغفلت كثيرا من أصول الكلمات وجوانبها التاريخية والبلاغية وأسباب تطورها ... وغير ذلك .

لذا دعا الدكتور إبراهيم أنيس إلى وضع (معجم عربي حديث) يأخذ بنظر الاعتبار كل الدراسات الحديثة في المعاجم ، وما ينبثق عنها من نظريات ومناهج ومعايير متطورة ، على شرط أن لا يغفل هذا المعجم المعاجم اللغوية العربية السابقة واستدراك الخلل فيها دون تكراره .

٢) الدكتور (إبراهيم السامرائي) (2) ، دعا الباحثين والدارسين إلى مراعاة التطور اللغوي عامة ، والتطور اللغوي الذي يحدث للألفاظ التي تبنى منها اللغة خاصةً ، لان هناك الكثير من الالفاظ التي أصبحت متداولة في الاستعمال وجد فيها خصائص معنوية ودلالية Semantique جديدة يتطلبها الزمان والمكان ، وهذا الامر تخضع له جميع اللغات الحية ، ولا ينحصر بلغة دون آخرى ، فقد اتضح أن (المصطلحات الفنية) تمثل مثلاً مرحلة معنوية من الدلالات المتنوعة التي انتهت إليها لفظة ما أو تركيب ما لذا يتحتم على الدارسين والباحثين الأخذ بهذا (المنهج الوصفي و التاريخي) عند تأليف (المعجم الحديث) و إدراج تلك الألفاظ التي أقتضتها الظروف الجديدة للمجتمعات وأخذت مكانتها في العربية وغيرها من اللغات .

٣) أما الدكتور (رمضان عبد التواب) (1) فقد دعا بصورة غير مباشرة إلى إعادة النظر في المعاجم القديمة والحديثة على وفق معايير علم اللغة الحديث والمناهج اللغوية المتطورة ، وذلك من خلال مجموعة من التوصيات أودعها في مؤلفه ، ومنها :

ضرورة اعادة النظر في المعاجم العربية القديمة من ناحية (المنهج المتبع) وطريقة ترتيب المواد اللغوية ترتيباً علمياً على وفق نظام سهل للباحث والقارىء عملية البحث واستحصال المادة المطلوبة .

ومن ناحية أخرى لابد من استقراء (المادة المعجمية) وتوظيفها بحسب المناهج اللغوية الحديثة كالمنهج الوصفي والمنهج التاريخي والمنهج المقارن والمنهج التحليلي ... وما الى ذلك .

و دعا الدكتور رمضان إلى محاربة التضخم في إيراد الشواهد والشروحات ، والتأكد من صحة تلك الشواهد ونسبتها إلى قائليها ولاسيما (الشواهد الشعرية) منها ، و وضع تعريفات للمصطلحات الوافدة بطريقة علمية دقيقة ، والعناية باللهجات العربية وعدم إغفالها ، وتمييز الألفاظ المترادفة والمتضادة والمشتركات اللفظية والمعنوية ... ونحو ذلك .

٤) يرى الدكتور (عصام نور الدين) (1) ، ضرورة وضع معجم (للمصطلحات اللغوية العلمية الحديثة) ، لأنّ تحديد تلك المصطلحات الحديثة يعد شرطاً أولياً و أساساً لتطور العلوم اللغوية وتقدمها في مختلف المجالات ، وهذا يفرض على الباحث أن يخترع كلمات جديدة أو أن يبتكر ما يسمى (الدليل

اللغوي – Linguistique Signe) في حيز شبكات الدلائل اللغوية العلمية والتخصصية الدقيقة ، وهذا الامر لابد من البدء به في اللغة العربية تحديداً ؛لأنها تعاني من وضع المصطلحات العلمية واللغوية ، وتعاني أيضاً من مشكلة تعريب تلك المصطلحات وترجمتها ، وضبط معانيها ، وتحديد مجالاتها ، وبيان حقل كل منها ... في حدود منهج علمي واضح ، وهذا الأمر نادى به علماؤنا القدماء حين ألتمسوا ضرورة هذا الأمر لأنه ((لابد لأهل كل علم أو أهل كل صناعة من ألفاظ يختصون بها للتعبير عن مراداتهم ، وليختصروا بها معاني كثيرة ...)) ② .

وهذا الامر بناه الدكتور عصام على أسس علمية صحيحة إذ أخذ أنموذجاً لفظياً من المعاجم العربية الحديثة وهو مصطلح (Grammaire) في كتاب دي سوسير : (Generale linguistique de Cours) ، إذ وجد لها ترجمات عديدة ومتباينة و ((غريبة عجيبة تفضح العجلة ، وتشير إلى اللامسؤولية العلمية التي ينطلق منها بعض مترجمينا ، وتعد نموذجاً من نماذج التشويه اللغوي والمصطلحي والثقافي و العلمي الذي تفضي إليه الترجمات العجلى ، التي لا يدرك أصحابها الفروق الأصطلاحية البالغة الأهمية ، والتي لا يمكن فهم أي علم إلا بفهمها وبفهم تمايزها من بعضها ...)) ① .

فمصطلح الـ (Grammaire) قد ترجم إلى مصطلحات عربية عدة ، منها :

(نحو ، ونحو تقابلي ، ونحو توليدي ، ونحو إعرابي ،و نحو وصفي ،و نحو معياري ، ونحوي ، والنحو ، .. وهلم جرا)

وهذا الأمر يشكل صعوبات كبيرة في الدرس العربي وخلطاً واضطراباً مستمراً لذا دعا الدكتور عصام بضرورة وضع معجم لتلك المصطلحات العلمية اللغوية الحديثة بطريقة منهجية علمية دقيقة ؛ لأن (المصطلح أداة نظر ونوعية حياة) – كما يرى المؤلف – .

من أشهر المعاجم العربية الحديثة :

شهد الدرس العربي الحديث أنتاج مجموعة كبيرة من المعاجم المتخصصة بفن من الفنون أو حقل من الحقول اللغوية ، وكانت أما بجهود فردية أو بجهود جماعية من العلماء والباحثين والدارسين ، وهذه المعاجم غنية عن التعريف ، حيث تناول كثير من الباحثين دراستها والبحث فيها وتحليلها وأسباب نشأتها و آلياتها المعتمدة في التأليف ... وما إلى ذلك .

والباحث هنا ليس بصدد جمع تلك المعاجم أو أحصائها ، وإنما يورد أمثلة من تلك المعاجم التي اعتمد عليها درس فقه اللغة الحديث ، من علماء وباحثين ودارسين * ، ومن أمثلة تلك المعاجم وأهمها :

١) معجم المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية ، د. محمد رشاد الحمزاوي .
٢) قاموس ألسانيات مع مقدمة في علم المصطلح ، د. عبد السلام المسدي .
٣) معجم مصطلحات علم اللغة الحديث ، د. علي القاسمي .
٤) المعجم المفصل في علوم اللغة (ألالسنيات) ، د. محمد التونجي ، د. راجي الأسمر .
٥) معجم الصوتيات ، د. رشيد العبيدي .
٦) معجم مصطلحات العروض والقوافي ، د. رشيد العبيدي .
٧) معجم نور الدين الوسيط ، د. عصام نور الدين .

٨) معجم علم الأصوات ، د. محمد علي الخولي .

٩) المعجم المفصل في النحو العربي ، عزيزة فوال بابتي .

١٠) المعجم المفصل في علم الصرف ، د. راجي الأسمر .

١١)المعجم المفصل في المذكر والمؤنث ، د. إميل بديع يعقوب .

١٢)المعجم المفصل في فقه اللغة ، د. مشتاق عباس معن .

١٣)المعجم المفصل في فقه اللغة المقارن ، د. عباس مشتاق معن .

وأختلفت مناهج العلماء المحدثين في هذه المعجمات اللسانية ، فكل باحث له منهجه في معجمه ، فهناك معاجم أحادية اللغة ، ومعاجم ثنائية اللغة ومعاجم متعددة اللغات ، كما اختلفوا في المادة اللغوية وكيفية ترتيبها في المداخل والمسارد ، أو تعريبهم للمصطلح العربي المقابل لمصطلحات اللغات الآخرى ... وما الى ذلك فأنماز كل معجم من هذه المعاجم بمنهج خاص ومادة لغوية معينة وبأسلوب معاصر في طريقة العرض و التحليل .

ولأن هذه المعاجم ذات صلة مباشرة بموضوعات (فقه اللغة الحديث) ومصطلحاته ولها دورأساس فيها ، فقد قام أحد الباحثين (العراقيين) بتقديم معجم خاص بـ (فقه اللغة) ومصطلحاته و أعلامه ومنهجه وموضوعاته ... ، بهدف تميزها عن مصطلحات (علم اللغة الحديث)ومنهجه وموضوعاته ، وهو (المعجم المفصل في فقه اللغة) للدكتور (مشتاق عباس معن) .

((المعجم المفصل في فقه اللغة – الدكتور مشتاق عباس معن – ٢٠٠١ م)) : -

تندرج محاولة الدكتور مشتاق عباس بلا شك ضمن إلاسهامات الفردية المبذولة من أجل صناعة معجم متخصص في بحث من البحوث اللغوية ، وقد انطلق الدكتور في تأليفه من مبدأ وظيفة المعاجم ودورها في تجميع المعلومات وتصنيفها ودراستها ومن ثم يتلقفها المطلعون جاهزة واضحة تخلصهم من عناء البحث والتنقيب والمراجعة .

و (المعجم المفصل) هو معجم مصطلحي يقوم باستقراء المصطلحات اللغوية القديمة والحديثة المرتبطة بـ (فقه اللغة) وتميزها عن مصطلحات (علم اللغة) و (الفيلولوجيا) ، فالمؤلف يرى أن (فقه اللغة) درس مستقل عن (علم اللغة) و (الفيلولوجيا) في مصطلحاته ومنهجه ومادته اللغوية و آثاره و آلياته ... ونحو ذلك .

فقد أحصى مؤلف الكتاب من مصطلحات فقه اللغة ما يقارب (٦٧٠) مصطلحاً ضمها جميعاً معجمه ، وقد أعتمد في استقرائه هذا على عدة مؤلفات وتراجم ومعاجم عددها في قائمة المصادر في خاتمة المعجم ، قائلاً في تحديد منابع معجمه ((لقد استقيت مجمل محتويات هذا المعجم مما سبق تأليفه من كتب ودراسات ومعجمات كتبت في صميم هذا الدرس أو حامت حوله . لذلك آليت على نفسي جرد مجمل ما رجعت إليه سواء أأفدت منه أم لم أفد ، و أدونه في نهاية المعجم روماً لافادة المطّلع أن أراد التوسع ، والحاق المعجم المصطلحي بمعجم مرجعي يخدم الموضوع الرئيس)) (1) .

ومع أنه معجم مخصص لرصد أغلب ما كتب و ألف في (فقه اللغة) إلا أن المؤلف لا يخفي استعانته بـ (علم اللغة) في التعليل و التفسير والتحليل (1) .

وقبل أن يبتدأ بعرض مصطلحات المعجم ، يصدر المؤلف معجمه بـ (مقدمة) وصفها بـ (المهمة) لأنها تتضمن موضوعين أساسين هما :

١) دراسة (فقه اللغة) ونشأته وتطوره وجهود الدارسين في ترسيخ دعائمه .

٢) مصطلح (فقه اللغة) ومفهومه من أجل حلّ اشكالية التداخل بينه وبين المصطلحين الآخرين (علم اللغة) و (الفيلولوجيا) .

اما عن منهج المعجم في الترتيب فقد رتبه على وفق (الترتيب الالفبائي) أي اعتماد الحرف الأول منه دون الرجوع إلى أصل المشتقات أو الاهتمام بها ، كذلك لم يأخذ بأحتساب (ال) التعريف في الترتيب ، ولا بالألقاب العلمية وغير العلمية لرواد هذا الحقل اللغوي ، واعتمد على (المنهج الوصفي) و (المنهج التاريخي) و (المنهج المقارن) في تحديد معالم هذا الدرس ، ومع أنه معجم (عربي – عربي) إلا أن الكثير ما يورد الباحث المصطلح العربي مصحوباً بمرادفه (المصطلح الأجنبي) ، ومثال ذلك :

- ألفاظ المعاني (Semanteme)
- أنو ليتمان (Enno Litlman)
- علم التعمية (Encipher)
- فقه اللغة المقارن (Comparative Philology)
- النشاط التقصيدي (Normative)

... وغير ذلك من المصطلحات العربية المصحوبة بترجمتها (الأجنبية) أو (الفرنسية) ، إلا أن هذا الامر لم يعتمده المؤلف منهجاً في معجمه ، وإنما لمصطلحات معينة دون غيرها ، ويبد أن المؤلف اتبع هذه الطريقة في المصطلحات (غير الشائعة) كثيراً عند الباحثين العرب أو غير العرب ، أو عند اصحاب التخصصات العلمية الآخرى . ومع ذلك فلو اتبع المؤلف هذا المنهج في كل المصطلحات الواردة في معجمه لكان الأمر أفضل و أوضح وأكثر منهجية وثراء لمعجمه .

ومع أن المؤلف حاول تغطية كثيراً من المصطلحات اللغوية لهذا الحقل ، لكن الحظ لم يكن حليفه في ذلك ، لأنها لا تمثل جميع ما صدر وما وفد من مصطلحات في العالم العربي في ذلك الوقت ، و نلاحظ انعدام ذكر تأريخ المصطلحات ، على العكس فيما نجده في المعجمات العربية الآخرى أو المعجمات الغربية التي امتازت بوفرة المعلومات والبحث والتنقيب في أصول المصطلحات سواء كانت عربية أم غيرها من اللغات ، فكثيراً ما كان المؤلف يقدم شرحا موجزا ومقتصرا لذلك المصطلح ، وكان الأجدر إثراء الكتاب بالتعريفات والمعلومات التي لا محالة في أنها ستسهم في تقديم الفائدة للقارىء والمتعلم على سواء .

وفي الختام نقول : - أن هذا المعجم وغيره من المعاجم العربية الحديثة التي زخر بها تراثنا العربي العريق قد عبرت بلا شك عن تلك الاجتهادات العلمية التي لا يستهان بها ، إذ قدمت منهجيات وأساليب جديدة في التأليف المعجمي ، ارتقى بعضها الى مدارس رصينة ،فشكلت مرجعاً اساساً وثميناً للمحدثين يعتمدون عليها في الصناعة المعجمية الحديثة .

* وفي خلاصة هذا البحث نقول :

١) إن المباحث اللغوية الثلاثة : (اللهجات) و (الظواهر اللغوية) و (المعاجم) ، كانت من المباحث الأساسية في كتب (فقه اللغة العربية) ، وقد تناولها المحدثون العرب بالاستقراء والبحث والتحليل ... ونحو ذلك .

ولم نجد مصدراً من تلك المصادر قد أهمل أو أغفل تلك البحوث ، وأن كان الكلام مختصراً أو في غير موضعه أو متداخلاً مع موضوع آخر .

٢) ارتبطت المباحث الثلاثة (اللهجات والظواهر اللغوية والمعاجم) بعضها ببعض ارتباطاً وثيقاً ، فكانت اللهجات من الأسباب الرئيسة لنشأة الظواهر اللغوية من ترادف ومشتركات لفظية ومتضادات ومنحوتات ... وغير ذلك .

وهذا الأمر أدى إلى نشوء و ابتكار وتداخل مصطلحات جديدة في العربية أو وافدة إليها من لغات آخرى ، الأمر الذي شكل حاجة ماسة لتأليف المعاجم المتخصصة أو المتعددة اللغات أو المعاجم المدرسية أو الأدبية ... وغير ذلك من أنواع المعاجم ، لتقدم للباحثين والدارسين والمطلعين تلك المعلومات بصورة واضحة دقيقة بأسلوب ومنهج علمي رصين ، ما ساعد في اختصار الوقت والجهد وتقديم الفائدة المرجوة .

٣) شهدت تلك المباحث تطوراً كبيراً ، أحدث معه كثيرا من التنوع والاختلاف عما كان معروفاً عند القدماء في جوانب مختلفة أبرزها المنهج المتبع ، والمادة اللغوية ، والمرجعيات والآليات المعتمدة في الدراسة والبحث والتأليف .

ويمكن أن نصف هذا التطور بأنه كان (بطيئاً) و (متدرجاً) في مراحل زمنية متعددة وطويلة ، ولم يتحقق بسرعة في حقبة زمنية واحدة أو حقب متقاربة بعضا من بعض . فالكثير من ملامح هذا التطور قد لايشعر به أبناء الجيل الواحد أو الجيلين أو حتى الثلاثة والأربعة أحياناً.

٤) أن هذا التطور الذي أحدث تنوعاً كبيراً و اختلافات واضحة بين البحث القديم والبحث الجديد كان كما وصفه الدكتور علي عبد الواحد وافي بأنه (تطور تلقائي) (1) أي لا دخل للأرادة الإنسانية فيه فهو تطور يحدث من تلقاء نفسه بطريقة آلية .

المصادر والمراجع

١) أسس علم اللغة العربية ، د. محمود فهمي حجازي ، دار الثقافة للطباعة والنشر، بالقاهرة ، ٢٠٠٣ .

٢) بحوث ومقالات في اللغة ، د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة ٢ ، ١٩٨٨ م .

٣) التطور اللغوي التاريخي ، د. أبراهيم السامرائي ، بيروت ، ١٩٨١ م .

٤) التفكير اللغوي بين القديم والجديد ، د. كمال بشر ، دار غريب ، القاهرة ، ٢٠٠٥ م .

٥) دلالة الالفاظ ، د. أبراهيم أنيس ، مكتبة الانجلو الصمرية ، الطبعة الرابعة ، ١٩٨٠ م .

٦) علم اللغة ، د. علي عبد الواحد وافي ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، الطبعة ٧ ، د.ت

٧) علم اللغة وفقه اللغة تحديد وتوضيح ، د. عبد العزيز مطر ، دار قطري بين الفجاءة ، قطر ، ١٩٨٥ م .

٨) اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٩ م .

٩) المعجم المفصل في فقه اللغة ، د. مشتاق عبان معن ، دار الكتب العالمية ، بيروت ، ٢٠٠١ م .

١٠) مناهج البحث في اللغة ، د. تمام حسان ، مكتبة الانجلو المصرية ، ٢٠١٤ م .
١١) نحو وضع معجم المصطلحات اللغوية الحديثة ، د. عصام نور الدين مجلة الفكر العربي ، معهد الانماء العربي ، لبنان ، المجلد ٢٠ ، العدد ٩٥ .
١٢) الوجيز في فقه اللغة ، د. محمد الانطاكي ، مكتبة دار الشرق ، بيروت ، طبعة ٣ ، د. ت .

Sources and References

5(Foundations of Arabic Linguistics, d. Mahmoud Fahmy Hijazi, Culture Printing and Publishing House, Cairo, 2003.
(٢ Research and Studies in Language, Dr. Ramadan Abdel Tawab, Al Khanji Library, Cairo, 2nd Edition, 1988.
(٣ Historical Linguistic Development, d. Ibrahim Samarai, Beirut, 1981.
(٤ Linguistic thinking between the old and the new, d. Kamal Bishr, Dar Ghraib, Cairo, 2005.
(٥Synoptics, Dr. Ibrahim Anis, English Samaria Library, 4th Edition, 1980.
(٦ Linguistics, Dr. Ali Abdelwahed Wafey, Egypt Press and Publication House, Cairo, 7th edition, DT
(٧ Linguistics and philology Identification and Explanation, d. Abdulaziz Mattar, Dar Al Qatarya, Qatar, 1985.
(٨ The Arabic language, its meaning and its structure. Tammam Hassan, Egyptian General Book Authority, 1979.
(٩ Extensive Linguistics, d. Mushtaq Abane Ma'an, International Books House, Beirut, 2001. Research in Language ,
(١٠ Research in Language, d. Tammam Hassan, Anglo-Egyptian Library, 2014.
(١١ towards the development of a glossary of modern linguistic terms, D. Essam Noureddine Journal of Arab Thought, Arab Development Institute, Lebanon, vol 20, issue 95.
(١٢ Precision in Philology, d. Muhammad al-Antaki, Dar al-Sharq Library, Beirut, 3rd edition, d. T.